**نازك الملائكة**

وهي الرائدة الأولى لحركة الشعر الحر ليس على صعيد الريادة الشعرية فحسب وإنما على صعيد الحركة النقدية فهي تُعد منظرة الشعر الحر بامتياز لاسيما في كتابها النقدي (قضايا الشعر المعاصر) الذي عُد دستورا لهذه الحركة وبيانا مؤسسا لها.

من المؤكد ان أي نشاط أدبي هووليد مجموعة من الظروف والمؤثرات الثقافية والاجتماعية والنفسية ويكاد يكون إبداع نازك مرآة عاكسة لهذه الظروف والمؤثرات والتي أهمها:

1 ـ انها نشأت في أسرة ثقافية معروفة بنشاطها الأدبي هي أسرة الملائكة ذات التراث الأدبي المعروف والمكانة الأدبية المرموقة فأمها شاعرة لها ديوان مطبوع وأبوها كان ضليعا في أمور النحوواللغة وجدّها كان واحدا من شعراء القرن التاسع عشر لكن نازك تأثرت بأمها على وجه الخصوص، فقد تركت فيها أثرا نفسيا بعد مماتها كما سنرى في شعرها.

2 ـ ثقافتها الانكليزية، فقد درست اللغة الانكليزية في المعهد البريطاني في العراق ودرست اللغة الفرنسية أيضا كما حصلت على منحة دراسية لدراسة الأدب المقارن في الولايات المتحدة فتعرفت على كبار النقاد الأمريكيين وبدأت تنشر المقالات النقدية والأبحاث بالعربية والانكليزية.

3 ـ كثرة أسفارها وتكرارها أتاحت لها الإطلاع على الشعوب والنماذج الإنسانية المختلفة مما عمق ثقافتها وزاد خبرتها في الحياة، ولذلك كله أثر واضح في شاعريتها كما أتيح لها السفر إلى بعض العواصم العربية مثل بيروت والقاهرة لكي تلقي محاضرات واستطاعت في سفرها إلى القاهرة ان تجمع مصادر كتابها النقدي في شعر علي محمود طه المعنون (الصومعة والشرفة الحمراء).

4 ـ المؤثرات النفسية كانت نازك امرأة أبدية الحب رقيقة المشاعر ملتهبة الأحاسيس فكل حدث يجري أمامها يهز مشاعرها، تقول الشاعرة:

**أنا أبكي لكل قلب حزين**  **بعثرت أغنياته الأقدار**

من أهم الأحداث التي أثرت فيها هي وفاة أمها بين يديها في احدى مستشفيات لندن لذلك كان الشعر لديها حلا رومانسيا عاطفيا ومتشائما أحيانا لمواجهة ظروفها الصعبة بعد وفاة أمها.

قالت عندما كتبت قصيدة (ثلاث مرات لأمي): (غير انه – أي الشعر - بالنسبة للمحزون وسيلة حياة وقد كانت القصائد الثلاث التالية محاولة للتعزي لجأت إليها إثر وفاة أمي في ظروف محزنة عانيت منها معاناة خاصة).

من لا يدرك سر اضطراب نازك وتأرجحها بين الوجودية والمرجعية، لا يستطيع فهم تلك النزعة الإنسانية الوثابة عندها والتي أحدثت في حياتها اهتزازات أيديولوجية بمنتهى السرعة والاتساع مما يضفي أبعاد طابع ذي غلبة عاطفية في فكر نازك وسلوكها وشعرها لذلك نجد وجهة النظر الداخلية مهيمنة على شعرها صانعة بذلك الغنائية التي تأتي من النجوى الداخلية.